

أثر استخدام المجمعات التعليمية في تحصيل طلبة الصف الرابع العام في مادة الجغرافية

بحث تجريبي

رسالة تقدم بها
إلى مجلس كلية التربية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات
نيل درجة ماجستير تربية في (طرائق تدريس الجغرافية)

عقيل عبود فالح التميمي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن محمد حسن الأسدي

الأستاذ المساعد الدكتور
علاء الدين كاظم عبد الله

ك 1 2004م

شوال 1425 هـ

الفصل الأول

1 1 مشكلة البحث :-

لا شك أن مبدأ التربية والتعليم في أي بلد من بلدان العالم يعد من أكثر الميادين أهمية لأنه يتعلق ببناء الإنسان وتطوره ، لذا فان طرائق تربية الإنسان تكسب أهمية كبيرة في إطار جهود الدولة والمجتمع .

إذ يتحتم للقائمين عن التربية والتعليم أن يدركوا واقع احتياجات مجتمعاتهم في هذا المجال من جهة ويبحث عن أفضل الأساليب والطرق الكفيلة لإنجاز الأهداف التربوية المرسومة بناءً على تلك الحاجات حيث أصبح من الأهداف الكبرى للتربية اليوم هو تنمية المجتمع الذي يعني ظاهرة التغيير وقبل ضرورتها ويؤمن بأهميتها (الفليش 1977 ، ص44) .

ونتيجة لما يشهده ولا يزال عالمنا المعاصر من ثورة علمية وتقنية متصاعدة ومتسارعة بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الحضارة الإنسانية فقد أصبحت النظم التعليمية التقليدية عاجزة عن تلبية متطلبات العصر ومواكبة تطوراته السريعة ، فضلاً عن عدم كفاية التدريس التقليدي في تحسين مهارات التحصيل العلمي والخبرات التعليمية (النعيمي ، 1988 ، ص11-13) .

من هنا أدرك التربويون ضرورة الاهتمام بتطوير الطرائق والأساليب الملائمة في ميدان التربية لحل المشاكل التربوية وتحسين عملية التعليم وخصوصاً في البلدان النامية التي تطمح في الوقت نفسه إلى تنمية طاقاتها الاقتصادية والاجتماعية ، وقد وفر التقدم العلمي والتقني عدداً من التقنيات التربوية للإفادة منها في المجال التعليمي لتحسين طرائق التدريس ووسائله والتغلب قدر الامكان على الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية وتحقيق أهداف المجتمع وآماله وطموحاته التي يسعى إليها وتزويدها بتعليم يمكن من الإسهام الفاعل في المجتمع وتطويره (الحلي ، 1985 : ص9) .

وعلى الرغم من تأكيد الاتجاهات الحديثة على ضرورة تكييف طرائق وأساليب التدريس بما تجعل دور المتعلم محورياً للعملية التعليمية إلا انه لا تزال العملية التعليمية في كثير من مناهجنا كما كان في المنهج التقليدي يقتصر دور المتعلم فيه اغلب الأحيان على الاستماع والتعليق خاصة في بعض الاختصاصات والمناهج الدراسية .

لذا كان لا بد من استمرار إثارة الاهتمام والعمل على تهيئة الفرص أمام المتعلمين لاكتساب الخبرات عن طريق النشاط الذاتي ويعتبر دور المعلم في العملية التعليمية ليأخذ دوراً جديداً يتمثل كونه مشرقاً وموجهاً لعملية التعلم .

فالأساليب القائمة على الإلقاء من جانب المعلم والحفظ وخاصة في مناهج المواد الاجتماعية وعدم الاستخدام الفعال للأساليب التعليمية الحديثة انعكس ذلك على مستوى التحصيل المعرفي بوجه عام والتحصيل الدراسي بوجه خاص والتراجع النسبي في مستوى التحصيل في جميع المراحل (زيتون ، 1994 : ص 125) .

إن التعليم الثانوي مرحلة مهمة في السلم التعليمي فهو الجسر إلى الجامعات والمعاهد العليا ، إذ تعد هذه المرحلة هي القادرة لمواجهة متطلبات المجتمع وفيها تتبلور استعدادات الطالب وقدراته لذا عملت القيادات التربوية في مختلف دول العالم وبخاصة المتقدمة منها على إعادة النظر في فلسفة التعليم الثانوي وأهدافه وبرامجه (السيد ، 1992 : ص 16) .

ولطرائق التدريس دور بارز في هذه العملية فهي الوسيلة التي يتم عن طريقها نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم وتحديد نوعية تعليمية وتثير رغبة الطالب في التعلم وتتميز تفكيره وتبني فيه الاتجاهات ويؤكد (قطب ، 1972) في ذلك إن طريقة التدريس هي إحدى الوسائل الفاعلة لاستمرار النهضة العلمية والتكنولوجية بالإضافة إلى مالها من آثار على تفكير الطلبة (الميداني ، 1985 : ص 18-19) .

ومما لا شك فيه إن المدرس هو الذي يقوم بمعالجة المنهج عن طريق ما يقدمه من طرائق التدريس ووسائله التعليمية تساعده في معالجة المحتوى والوصول إلى الهدف المنشود (الكلزة ، 1986 : ص 48) .

ونظراً لكون مادة الجغرافية مفتاح المواد الاجتماعية وجزءاً مهماً منها لكونها تهتم بدراسة الإنسان ونشاطه وعلاقته بالبيئة التي يعيش فيها ، وتفاعله معها متأثراً بها ومؤثراً فيها (إبراهيم ، 1975 : ص 5) .

ولكون تدريس الجغرافية تهدي إلى إبراز المشاكل الحيوية التي تواجه دول العالم وبخاصة مشاكل الأقاليم المتعلقة بإنتاج الأغذية والظاهر الطبيعية والبشرية (بروبلت دت : ص 14) .

ولتأكيد عدد من البحوث والدراسات (كدراسة الحسن ، 1987) التي أكدت أن مشكلات تدريس الجغرافية تكمن في الاعتماد على الطرائق التقليدية التي تجعل من المدرس محور العملية التعليمية ويكون دور الطالب سلبياً يتمثل بتلقي المعلومات فقط .

ودراسة (التقاني ، 1990) التي أكدت كذلك على شيوع استخدام الطرائق التقليدية في تدريس مادة الجغرافية وعدم إطلاع المدرسين على المستجدات في موضوعاتها وطرائق تدريس له دور فعل سلبي انعكس على تحصيل الطلبة وذلك لان الجغرافية أصبحت قاصرة على مواد الحفظ فقط الأمر الذي يعد اهداراً لقيمة المادة وعدم الوفاء لوظائفها (التقاني ، 1990 : ص140) .

وكذلك دراسة (شاكر ، 1955) التي أشار فيها على عدم قدرة المدرسين في اختيار الأنموذج التعليمي المناسب للعملية التدريسية وان واقع تدريس الجغرافية في مدارسنا غير مرضي ففي الغالب لا يكون لدى المدرس أي مخطط مسبق لنموذجه التدريسي الذي يتبعه لهذه المادة مما يجعل حركاته وجهوده عشوائية (القاعود ، 1991 : ص268) .

وبناءً على ما أشارت على هذه الدراسات إلى واقع مادة الجغرافية وتحصيل الطلبة وواقع طرائق التدريس المتعة ، فقد أجرى الباحث دراسة استطلاعية على عدد من مدارس قضاء بلدروز الثانوية في محافظة ديالى (ملحق 1) وتبين أن هناك ضعفاً في استيعاب مادة الجغرافية لدى طلبة الصف الرابع العام لعدة أسباب أهمها إتباع التدريسيين الطرق التقليدية في تدريس المادة بما يجعل الجهد الأكبر يقع على عاتق هذه المادة ، إضافة إلى الأسباب المذكورة أعلاه . ونظراً لعدم توفر الدراسات حسب علم الباحث التي أجريت في إطار التغلب على المشكلات المتعلقة بمادة الجغرافية بطرائق تدريس معاصرة من خلال (المجمعات التعليمية) في القطر العراقي ، حاول الباحث إجراء هذا البحث للتحقق من وضوح دور وتأثير مثل هذه الطرق المبتكرة في التحصيل الدراسي لمادة الجغرافية لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي.

1 2 أهمية البحث والحاجة إليه :-

تشكل ظاهرة الفروق الفردية بين المتعلمين من أقدم التحديات التي واجهت القائمين على التربية والتعليم داخل المؤسسات التعليمية النظامية وخارجها وخاصة مع تزايد أعداد الطلبة في المدارس بمختلف مراحلها واختصاصاتها ، فقدرات الطلبة ومهاراتهم النهائية

تفاوت حسب العمر والجنس وعوامل أخرى عديدة كالتنشئة الاجتماعية والبيئات والثقافية والاقتصادية المختلفة إضافة إلى الإطار الحضاري الذي يرتبط به المتعلمين .
وتبعاً لهذه الحقائق تتباين مستويات الاستجابة لعملية التعليم بصورة عامة والتعلم الصفي بصورة خاصة .

وإزاء الأعداد المتزايدة من الطلبة الملتحقين بالمدارس تصبح عملية مراعاة الفروق الفردية وتحقيق التعلم الفعال لدى المتعلمين أمراً في غاية الصعوبة .

ولم يغب عن بال المسؤولين عن التربية والتعليم إيجاد الحلول المناسبة لمواجهة هذه التحديات القائمة والمستمرة بابتكار وتطوير طرائق وأساليب التدريس تارة ، ووسائل التعليم والمناهج المناسبة تارة أخرى لمعالجة ظاهرة الفروق الفردية في مواقف التعلم الجماعي أو الفردي كالتعليم المبرمج ، التعلم الاتقاني، والوحدات الدراسية ، الحقائق التعليمية ، التعليم عن بعد ، نظام المقررات الدراسية .

وظهرت في الآونة الأخيرة استراتيجيات جديدة للتوفيق ما بين تفريد التعليم والتعليم في المواقف الجماعية وربما تشكل استخدام المجمعات التعليمية إحدى أهم الجهود المعاصرة مساهمة في معالجة هذه المشكلة التربوية .

فأسلوب المجمعات التعليمية المستخدمة الذي شاع استخدامه في العقود الأخيرة من القرن العشرين يحقق مبدأ تفريد التعليم ويهيئ الأرضية لإثارة دوافع الطلبة على التعلم الذاتي وتحفزهم على العمل النشط من جهة ، ويهيئ للمدرس قاعدة في التعليم تستند على منهجية مخططة (غير مرتجلة) تساعد على تحقيق أهداف التعليم وإتقانها ، فورقة العمل المقدمة إلى دورة وتصميم واستخدام الحقيبة التدريسية المنعقدة في بغداد 1987 تشير إلى أن استخدام المجمعات التعليمية تجعل الموقف التعليمي منظومة تسير وفق مخطط معين يكون المتعلم أهم مدخلات الموقف التعليمي والنتائج الذي يحصل عليه من (المهارات والاتجاهات والمعلومات) .

وان أهميتها تتمثل كذلك في اختلافها عن الكتب المقررة من خلال إمكانية استيعابها للتطورات والتعديلات الجارية على المناهج الدراسية بشكل مستمر (الحيلة ، 1999 : ص 293

أن استخدام طرائق التعليم الحديثة ومنها المجمعات التعليمية يساعد كل متعلم على بلوغ الأهداف بالطريقة أو السرعة التي تناسبه من جهة بحيث لا يتعارض مع تنفيذ هذه الطرائق في إطار التعليم الجماعي الذي يمارسه القائم على التعليم في الصف الدراسي بحيث يصبح دور المعلم كموجه ومشرف على تعلم الطالب ذاتياً بحيث يتم التزاوج ما بين القدرات الخاصة لديه وما بين النشاط المقدم من مجموعة المتعلمين داخل القاعة الدراسية بشكل يخلق بعداً تربوياً إيجابياً يتناسب مع استعدادات الفرد في جو اجتماعي يعرض خلاله مختلف الجهود الفردية من قبل طلبة الصف الدراسي الواحد .

على هذا الأساس يعتقد الباحث بان المجمعات التعليمية كأحد أوجه تفريد التعليم يشكل نظاماً تعليمياً فعالاً تتفق مع التعليم الديمقراطي الذي ننشده لمدارسنا بحيث يمكن المؤسسات التعليمية النظامية ومنها المدارس الثانوية من لعب دور متميز في تجاوز الطرق التقليدية للتعليم بإتباع إحدى الاستراتيجيات العملية للإصلاح التربوي الشامل الذي تتطلبه المدرسة العراقية في بداية القرن الواحد والعشرين ، فالمجمعات التعليمية أصبحت أكثر التجديدات تبشيراً في النظم التعليمية فهي تشكل برنامجاً تعليمياً متكاملماً مبنياً على طريقة النظم يعتمد في تصميمها على مفهوم تكنولوجيا التعليم (حمزة ، 2002 : ص 45) .

لذا فان تجريب طريقة المجمعات التعليمية لمعرفة مدى مساهمتها في بعض المواد الاجتماعية ومنها مادة الجغرافية تكتسب أهمية كبيرة خاصة إذا علمنا أن مادة الجغرافية هي في رأى الكثيرين مفتاح المواد الاجتماعية وجزءاً مهماً منها لكونها تقوم بدراسة الإنسان ونشاطه وعلاقته بالبيئة التي يعيش فيها . (إحسان ، 1993 : ص 4) .

بل وتعد أكثر المواد التعليمية استخداماً للوسائل التعليمية لتنوع مصطلحاتها وأنشطتها التعليمية ويغلب على المشكلات المتعلقة بالعملية التعليمية بوصفها خبرات غير مباشرة حيث تتطلب تحقيق التحصيل الدراسي الجيد لدى المتعلمين إلى اختبار الطرائق التدريسية المبتكرة . إضافة إلى ذلك فان أهمية مادة الجغرافية تعزي إلى كونها تهدف إلى إبراز المشاكل الحيوية التي تواجه دول العالم وبخاصة مشاكل الأقاليم المتعلقة بإنتاج الأغذية والظواهر الطبيعية والبشرية (بروتليت ، د. ت : ص 14) .

وكذلك فإن أهمية البحث الحالي كما يراه الباحث تكمن كذلك في أن اغلب الدراسات التي تعاملت مع المجمعات التعليمية قد استخدمتها للتحقق من فاعليتها في تدريس بعض المواد والمناهج العلوم الصرفة كالكيمياء وعلوم الحياة والفيزياء ، ولم تجري دراسات على علم الباحث في التحقق من هذه الفاعلية في تدريس مادة الجغرافية ، فالدراسة الحالية تأتي كمحاولة لاستكمال الجهود العلمية في تقييم استخدام المجمعات التعليمية وتحديد فاعليتها بوصفها طريقة تدريس ربما تساعد على تحسين التحصيل الدراسي في مادة ذات أهمية مثل مادة الجغرافية من جهة وتدفع باتجاه إطلاع مدرسي مادة الجغرافية في المرحلة الثانوية على أهم المستجدات في طرائق تدريسهم لهذه المادة والتي تسهم في رفع مستوى طلبة الصف الرابع الثانوي في هذه المادة .

إضافة إلى ذلك فإن نتائج الدراسة الحالية سلقي الضوء بشكل أكبر على النتائج المتضاربة للعديد من الدراسات التي أجريت باستخدام المجمعات التعليمية ، حيث أكدت بعض الدراسات على مميزات ومحاسن هذه الطريقة مثل (Kormier & kormien , 1976) ، (Lovring , 1985) ، (Sanford , 1977) ، (Marian , 1990) ، الدراجي 1991 ، حسين 1994 ، حمزة 2002) .

بينما أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية استخدام المجمعات التعليمية مقارنة بالطريقة التقليدية مثل دراسة (Masgrove , 1977 , Morten , 1975) ، شعبان 1987 . في حين أشارت دراسات أخرى إلى نتائج معاكسة وذلك بتفوق الطريقة التقليدية وطرائق تدريس أخرى على طريقة المجمعات التعليمية في بعض المجالات مثل دراسة (Barbara , 1990) و (Lanier , 1978) .

أن أي جهد علمي يبذل باتجاه تطوير أو تكييف طرائق التدريس المبتكرة ومنها المجمعات التعليمية للمنهج الدراسي هو في النهاية مساهمة علمية ذات قيمة في تحقيق التكامل والنمو للأركان الأساسية الثلاثة التي تتكون منها العملية التعليمية والمتمثلة في (الهدف ، المحتوى ، الطريقة) وهذا ما تحاول هذه الدراسة تحقيقه .

3-1 هدف وفرضيات البحث

- يهدف البحث إلى التعرف على أثر استخدام المجمعات التعليمية في تحصيل طلبة الصف الرابع العام في مادة الجغرافية من خلال التحقق من الفرضيات الآتية :-
1. لا يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل الدراسي لمادة الجغرافية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لدى الذكور (الطلاب) عند مستوى ثقة 0.05 .
 2. لا يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل الدراسي لمادة الجغرافية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لدى الإناث (الطالبات) عند مستوى ثقة 0.05 .
 3. لا يوجد فرق دال إحصائياً في التحصيل الدراسي لمادة الجغرافية في الاختبار البعدي بين المجموعتين التجريبيتين (طلاب - طالبات) عند مستوى ثقة 0.05 .

4-1 حدود البحث

1. طلاب وطالبات الصف الرابع العام في مدارس قضاء بلدروز - المرحلة الثانوية .
2. الفصول (الأول والثاني والثالث والرابع) من الكتاب المقرر لمادة الجغرافية للصف الرابع العام .
3. العام الدراسي 2003-2004

5-1 تحديد المصطلحات

1. المجمعات التعليمية :-

- أ. تعريف دونالد شير (Delond Sheere1982) :
((صيغة من صيغ التعلم القائم وفق مهارات وامكانيات المتعلم التي يكون المتعلم مسؤولاً مباشرة عن أدائه) ((Sheere , 1982 : p 820) .

ب. تعريف سمث (Smith1985) .

((برنامج محكم التنظيم يقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التعليمية تساعد المتعلم على تحقيق الأهداف التعليمية)) (أبو سمير ، 1985 : ص 11)

ج. تعريف الغراوي (1986) :

((أسلوب من التعلم المنظم الذي يضمن تحقيق أهداف التعلم إلى درجة الإتقان)) (الغراوي ، 1986 : ص 86) .

د. تعريف جيمس: (Barry James,1989)

((وحدة مستقلة من التعليم تقدم على نحو نموذجي سلسلة من النشاطات المدروسة والمصممة بشكل تساعد الطالب على تحقيق أهداف مقرر (ومحددة)) (نشوان ، 1989 : ص 33) .

هـ . تعريف الحيلة (1999) :

((وحدة من المادة التعليمية كدرس مصغر ، وهو يركز علمياً على زيادة مشاركة وتفاعل الطالب الذي يأخذ شكل الخبرات التعليمية ويتضمن نشاطات تعليمية متنوعة تمكن الطالب من تحقيق الأهداف المحددة للمادة التعليمية)) (الحيلة ، 1999 : ص 292) .

ما يلاحظ في التعاريف السابقة الاتفاق في وصف المجمعات التعليمية

على ما يأتي :-

أولاً. برنامج تعليمي منظم .

ثانياً. سلسلة من النشاطات الموضوعية مسبقاً .

ثالثاً . تحقيق أهداف تعليمية محددة .

وقد أعتمد الباحث في التعامل مع مفهوم المجمعات التعليمية على الوصف

أنف الذكر .

التعريف الإجرائي :

المجمعات التعليمية : سلسلة من الوحدات التعليمية لمجموعة من فصول كتاب الجغرافية للصف الرابع العام موضوعة بشكل منظم يساعد الطالب على تحقيق أهداف تم تحديدها مسبقاً .

2. التحصيل الدراسي (Achievement) :

أ. تعريف النجار (1960) :

((إنجاز عمل ما أو إدراك التفوق في مدار ما ، أو مجموعة من المعلومات)) (النجار ، 1960 : ص 15) .

ب. تعريف العبيدي (1970) :

((حدوث عمليات التعلم التي ترغبها ، وأنه يتضمن حكماً تقويمياً)) (العبيدي 1970 : ص 162) .

ج. تعريف ويستر (Webster,1971) :

((إنجاز أو أداء الطالب داخل الصف لعمل ما من الناحية الكمية أو النوعية)) (Webster, 1971:p16)

د. تعريف جابلن (Chaplain,1971) :

((مستوى محدد من الإنجاز أو براعة في عمل يقوم عن طريق الاختبارات التي يضعها المعلمون أو من خلال الاختبارات المقننة)) (Chaplain, 1971: p5) .

هـ. تعريف كود (Good ,1973) :

((إنجاز أو كفاءة بالأداء في تقديم مهارة أو مجموعة معارف)) (Good, 1993: p71) .

التعريف الإجرائي :

التحصيل : الدرجات التي يحصل عليها طلبة الصف الرابع العام عينة البحث في الاختبار التحصيلي البعدي في الفصول الأربعة الأولى من مادة الجغرافية.